مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

دور الثقافة في تعزيز قيم الهوية الوطنية

التنوع الثقافي في العراق ... تحديات التعايش والسلم الاهلي

المستخلص

منذ عصور ما قبل التاريخ تشكلت في العراق وحدة اجتماعية ضمن حدوده الجغرافية اقتربت كثيرا من التشكيل الامي بتنوعها الاثني.. وخلال عهود مختلفة تمكنت هذه الاثنيات من صنع حضارات متعاقبة منحت بلاد ما بين النهرين هويتها الوطنية.. ومثلما كان هذا التنوع شاملا في متغيراته الاجتماعية والثقافية وذا مدلولات جمالية لهذه البلاد اضحى هذا التنوع عامل قوة لتأصيل الاطار الوطني والوحدة الوطنية واذا كان هذا التنوع الثقافي نقطة جذب للدول المتطورة فانه في نفس الوقت يحمل تحديات كبيرة تمثل في توفر القدرة والسياسات الناجحة لإدارة هذا التنوع ويبرز التنوع الثقافي في العراق باعتباره من اقوى المقومات التي من شانها ان تجعل من العراق بلدا غنيا بالأفكار والثقافات وقويا بالجامع الوطني والهوية الوطنية ووحدة النسيج الاجتماعي مهما كانت القوميات والاديان والمذاهب والمعتقدات التي تعيش تحت لواء دولة العراق وحاول الباحث الوقوف عند هذه التحديات من خلال الكشف وتحليل نقاط القوة والضعف في ادارة التنوع الثقافي وتتبع السبل التي من شانها الوصول الى تحقيق التعايش والسلم المجتمعي للشعب العراقي

تنطلق هذه الدراسة من التاريخ المجيد للحضارات التي نشأت في بلاد ما بين النهرين وتستعرض اهم المحطات والمفاصل التاريخية التي واجهت الشعوب والامم التي عاشت في هذه البلاد وصولا الى المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية التي شهدها العراق بعد ٢٠٠٣ وتناول هذه الدراسة في مبحثين الاول يسلط الضوء على الهوية الوطنية وتعريف التنوع الثقافي وماهيته واصوله التاريخية وايجابياته وسلبياته فيما يتناول المبحث الثاني مظاهر التنوع الثقافي في العراق ومكنونات التعايش التي ساهمت

تاريخ تقديم البحث: ٦/ ١١/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث: ١١/ ١٢/ ٢٠٢٤

ا.م .د علي شمخي جبر(*)

(*) وزارة الثقافة/ مركز الدراسات والبحوث
alishamkhi67@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

في تعضيد السلم الاهلي خلال عقود من تاريخ الدولة العراقية والادارة السياسية لمقومات التنوع الثقافي عبر مؤسسات الدولة العراقية وتوظيفها لحفظ السلم الاهلي ومواجهة مخاطر التحديات الداخلية والخارجية التي تستهدف النسيج الاجتماعي لهذه البلاد بادوات سياسية وصلت الى مستوى التهديد الارهابي ومحاولات تسويق الخطاب المتطرف من قبل تنظيم داعش واشاعة الكراهية محل خطاب التسامح والتعايش في الامة العراقية كما تتضمن اوراق البحث عرضا لاهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث وعرضا لبعض المقترحات التي من شانها تعزيز قيم الهوية الوطنية في العراق وتوظيف التنوع الثقافي في سبيل تقوية الدولة وترصين سيادتها واستعادة قرتها على البناء والتنمية

مقدمة

لطالما شغل موضوع الهوية الوطنية الباحثين والمفكرين والمختصين بعلم الاجتماع.. وتتعاظم اهمية هذا المفهوم في المجتمعات المتعددة الأعراق حيث ينشغل الباحثون في تتبع التحديات التي تواجهها المجتمعات والدول ذات التركيبة السكانية المختلفة وفي الوقت الذي يرى علماء مختصون بدراسة المجتمعات هذا التنوع عامل قوة للدول يزيد من تماسكها والتفافها وقدرتها على تمثيل مكوناتها في النظام السياسي للدولة ويمنحها المزيد من الحرية في التعبير عن ارائها يرى آخرون هذا التنوع بابا للتشرذم والضعف وعدم القدرة على التماسك.. ومهما كان الاختلاف في هذه الرؤى فان الثابت في تحليل وتفسير نتائج التعدد والتنوع يكمن في نجاح أو فشل إدارة هذا التنوع لتحقيق التعايش بين الشعوب والأمم وفي بلد مثل العراق تبدو الحاجة ماسة لتغذية الدراسات بموضوع الهوية الوطنية لما مرت به هذه البلاد من تحديات تاريخية تمثلت بالاحتلالات والحروب والأزمات والانقلابات التي عصفت بالعراق لعقود طويلة وانعكست آثارها على تشكل البنية الاجتماعية والثقافية للطيف العراقي واعاقت محاولات تثبيت هوية وطنية عراقية جامعة للعراقيين تتسامى على العناوين الدينية والقومية والمذهبية الحزبية التي حاولت فرض حضورها في المشهد السياسي العراقي في حقب مختلفة وتأتي هذه الدراسة للتعرف على نقاط القوة والضعف في تحديد الهوية الوطنية واشكالية الوصول إلى هوية جامعة للعراقيين من خلال تتبع الأصول التاريخية لتكون المجتمع العراقي ومحطات التعايش بين مكوناته التي ساهمت في صنع حضارة بلاد مابين النهرين والتي مكنت العراقيين من تبوأ مكانة متقدمة بين الأمم في العصور القديمة ونجاحهم في إدارة شؤون حياتهم بإرادة سياسية وقوانين وضعها حكام وملوك دون التاريخ اسمائهم على صفحاته ولاتزال آثارهم ماثلة في المتاحف الوطنية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

والعالمية.. وحاول الباحث في هذه الدراسة التأكيد على دور الثقافة في تعزيز القيم الإيجابية للتعايش وتثبيت دعائم السلام ونبذ الكراهية والعنف والتطرف في سبيل الوصول إلى تحقيق مفهوم الهوية الوطنية والدفاع عنها كما حاول الباحث في ثنايا بحثه التعرف على مدى قدرة الأنظمة السياسية على التمسك باعمدة الاستقرار والامن والتنمية للمجتمعات من خلال اهتمامها بموضوع الثقافة باعتبارها واحدة من أهم الأسس التي يبنى عليها التعايش وتنطلق منها الجهود لبلورة الهوية الوطنية الجامعة مادامت الهوية الثقافية بابا ونافذة للتعارف والتلاقح الفكري وصنع المحبة والسلام في مواجهة الكراهية والعنف ومهما كانت التحديات التي يواجهها العراق في سبيل الوصول إلى الهوية الوطنية الجامعة فان الأحداث الجسيمة التي مر بها العراق ابان الحرب على تنظيم داعش الإرهابي الذي حاول تفتيت النسيج الاجتماعي العراقي والعبث بالتعايش الطويل بين مكوناته مكنت العراقيين من جديد على توحيد كلمتهم ونبذهم لخطاب الكراهية واجتماعهم على الدفاع عن تاريخهم وسيادتهم على هذه الأرض.. واصبحت تضحياتهم في سبيل تحرير مدن العراق من الاحتلال الداعشي ورفض أفكاره وثقافته المنحرفة محط إعجاب وفخر بين الأمم.. وبعد دحر هذا التنظيم الإرهابي وتعرية أفكاره صار من المهم توظيف الثقافة في سبيل إشاعة القيم الإيجابية للتعايش بين العراقيين عبر مجموعة من الالتزامات التي لابد أن تنهض بها مؤسسات الدولة العراقية انطلاقا من الدور الحاسم للثقافة الذي يتعدى العادات والتقاليد والفنون ليصل إلى ترسيخ القيم التي تكسب الأفراد الشعور بالتكاتف والوحدة وتنمي من الحس الوطني.

اهمية البحث

شهد العراق خلال السنوات المنصرمة الكثير من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعاشت مكونات الشعب العراقي تحديات كبيرة استهدفت هوية البلاد الوطنية تمثلت بالإرهاب الداعشي ومحاولات ترسيخ التقسيم الطائفي واستطاع العراقيون كبح جماح هذه التحركات من خلال وقوفهم الى جانب المؤسسات الامنية بكل عناوينها ودحر ما تبقى من فلول الارهاب على اراضيه لذا تكمن اهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على ما تحقق من انجازات ساهمت في حماية الدولة العراقية وحفظ الهوية الوطنية ممثلة بمكونات الشعب العراقي

فرضية البحث

يفترض هذا البحث الفرضيات الاتية

- وجود تحديات داخلية وخارجية تريد زعزعة الاستقرار والامن في العراق والمساس بالهوية الوطنية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

- وجـود مكونـات عراقيـة مثلـت نقـاط قـوة لحمايـة العراق يراد لهـا ان تكون نقاط ضعف واضعاف لهذه البلاد
- الامتـداد التاريخـي للتعايش والسـلم الاهلي يشكل اضافة نوعية وتعزيز لرصيد العراقيين في جهادهم وكفاحهم لحماية هويتهم الوطنية
- الـدور المؤسسـاتي للعناويـن الثقافيـة بـكل اشـكالها واتجاهاتهـا في حفظ الهويـة الوطنية دور مهم وحيوي لابد من التعرف عليه

مشكلة البحث

تكمن مشـكلة هـذا البحث في عـدم الالتفات للـدور الوطنـي الذي يمكـن أن تنهض بـه الثقافة في تعزيـز قيم الهوية الوطنيـة وتراجع الدور الثقافي للكثـير مـن المؤسسـات المعنيـة بالتاريـخ والتراث والمصالحـة الوطنية والتعايش بـين الاديان من اداء دورهـا في مواجهة الاخطار المحدقة في العراق على الرغم مـن النجاحات الكبيرة على مسـتوى الاداء لبعض مؤسسـات الدولـة العراقية في هـذا المجال وتتمثـل هـذه الاخطار في سـعي جماعـات داخلية وخارجيـة منضويـة في مؤسسـات منتظمـة وغـير منتظمة تخفـي عناوينها وتسـتهدف فرض هويات اخـرى غـير وطنيـة وتريدهـا فاعلـة في المجتمـع العراقي او تعمل على اعاقة العمل لترسـيخ مفهوم الهويـة الوطنيـة ويتمثل ذلـك بمحـاولات فرض الهويـة القومية او الدينية او المذهبيـة او الطائفية او الحزبية على مسارات عمل الدولة العراقية

منهجية البحث

تـم اعتـماد المنهج الوصفـي والتحليـلي لبعض مقومات العمـل الثقافي والاجتماعي على مسـتوى المؤسسـات وعلى مسـتوى الافراد وتتبع المبادرات الوطنية في هذا الموضوع

حدود البحث

الحد الزماني

العراق مابعد تغيير ٢٠٠٣

الحد المكاني: الحـدود الجغرافية لدولة جمهورية العراق

المبحث الاول

العراق: الهويـة الوطنية والتنوع الثقافـي: التاريـخ والمفهـوم والادوار

يؤكد المؤرخون والمهتمون بموضوع الحضارة والثقافـة بان مفهوم الهوية الوطنية بقي على الدوام يمثـل مرحلـة تاريخية ووعيـاً متطوراً منذ تاسـيس الدولـة العراقيـة عـام ١٩٢١ ويجمـع المهتمـون بموضـوع الهويـة الوطنية على ان الهويـة الوطنية في العراق تمثل اشكالية سياسية حينما يسعى مريدوها

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

لتحقيق معناها العام وهدفها الاصيل باعتبارها الرباط الرئيس الذي يجمع ويوحد اناس هذه المجموعة ويجعل منهم شعوبا او امما او غير ذلك حيث تمثل هذه الهوية من المنظور السياسي محورا مركزيا في عملية بناء السلطة والدول[١] اما مفهوم التنوع الثقافي فهو ليس بجديد فالتنوع موجود وقديم قدم الحياة الانسانية وقد ساهم التوسع والانقسامات المجتمعية في ظهوره وحينما ناتي الى هذا المفهوم سنجده يتالف من كلمتين هما التنوع والثقافة فاما التنوع الثقافي فيعني بالمفهوم العام ان عالمنا ليس مؤلفا من مجتمع واحد او لون واحد وانما هو عالم مؤلف من مجتمعات مختلفة ذات ثقافات مختلفة [٢] وهناك اكثر من اشارة الى مصطلح التنوع الثقافي ومهما تعددت هذه المفاهيم فانها تشير الى مفهوم جامع وهو ان التنوع الثقافي يعني (مجموعة الثقافات المختلفة وذات الأنواع المتعددة وذلك على عكس مفهوم الثقافة أحادية النوع ومن حيث الاختلافات الثقافية يشير مصطلح التنوع الثقافي إلى وجود العديد من الثقافات المختلفة والمتنوعة وغالبا ما يشير مفهوم التنوع الثقافيّ ايضا إلى تنوع المجتمعات الإنسانية وثقافاتها في دول العالم المختلفة بالإضافة إلى ذلك يعد مفهوم التنوع الثقافي من أهم المؤشرات التي تستخدم للدلالة على السمات التي يمتلكها أفراد المجتمع لإثبات أنفسهم أمام الآخرين وتتضمن هذه السمات العوامل الديموغرافية والتي تشير إلى العمر والجنس واسم العائلة بالإضافة إلى مجموعة المعايير والعلوم الثقافيّة المتنوعة،وفي المجتمعات المنفصلة تختلف الثقافات المتبادلة بين الناس في تفاصيلها وعلومها المتنوعة. تتشكل الثقافات من خلال اللغات والتقاليد والقيم وأنظمة المعتقدات المشتركة[٣] اما الفرع الثاني للمفهوم (الثقافة) فلم يكن متعارف على هذا المصطلح حتى القرن الثامن عشر – بداية القرن التاسع عشر ففي بداية القرن التاسع عشر استخدم مفهوم كلمة (ثقافة) اما مرادفا لكلمة حضارة او ضدا لها. وجاءت كلمة حضارة من الكلمة اللاتينية civilis (مواطن) وفي نهاية القرن الثامن عشر عنت كلمة ثقافة في اللغات الفرنسية والانكليزية عملية ارتقائية للتطور البشري والانتقال الموجه من الوحشية والبربرية الى النظام والاناقة والمدنية وعكس استخدام كلمة (ثقافة) و(حضارة) في اللغات الاتكليزية والفرنسية صفة المرادفات لعقيدة الفرنسيين والانكليز في نهاية القرن الثامن عشر – بداية القرن التاسع عشر حيث كان عصرهم تقدميا وتطور البشرية يسير نحو الارتقاء. وخلاف ذلك حصلت كلمة (حضارة) في المانيا على تصور سلبي وحازت كلمة ثقافة على مفهوم ايجابي حيث استخدم مفهوم الحضارة هناك بمعنى اسلوب الرقة واللطف المصطنع (البرجوازي) فيما عنى مفهوم (الثقافة) مادة النشاط الذهني والفني والروحي الذي تعبر فيه قوة الانسان ابداعية عن

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

نفسها ويرى (ك. ف. دراجا) وتعبر الثّقافة عموماً عـن الخصائص الحضارية والفكريـة التي تتميّز بها أمـة ما فمن هنا يلاحظ بأن جميعَ الثّقافات المختلفة تلتقـي مـع بعضهـا البعـض في كثـيرٍ مـن الأمـور الرئيسـية، فإن الاختـلافَ بين الثّقافـات قد يؤدي في النهايـة إلى تحفيـزِ اللّقـاء بينها عن طريـق تعزيز دور النّقـاط الثقافيـة المشـتركة بين الشـعوب التي تتفاعل مع بعضها، فيـؤدي هذا التفاعل إلى ظهورِ تأثـيرات جزئية أو كلية في طبيعة هذه الثّقافات وفي خصائصهـا.[٤] وتسـتعمل العديد مـن التعريفات العامـة للثّقافـة إذ تعرف لغة بانها كلمةٌ مشـتقةٌ من الجذرِ الثلاثـيّ (ثَقَفَ) فيقال: ثقافُ الرماح بمعنى تسـويتها وتقويـم اعوجاجها وأيضاً تسـتعمل مع تثقيفِ العقل ومـن معانيها ما يفيد الحذق والفطنة والـذّكاء يقال ثُقُفَ الـشّيء أي عرفه وحذقه ومهر فيـه والثّقيـف هـو الفطـين وثَقف الـكلام أي فَهم بِسرعة ويوصف الرّجل الذكي بأنّه ثَقِف اصطلاحاً توجـد العديـد من التعريفـات للثقافـة ومنها: هي مجموعـةٌ من العقائـد والقيم والقواعـد التي يقبلها أفـراد المجتمع وأيضـاً تعرف الثّقافـة بأنها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعةٌ من الناس وتربطُ بينهم من خلال وجود نظُم مشتركة وتساهم في المحافظة عـلى الأُسـسِ الصحيحة للقواعـد الثقافية وغيرها من العوامل الأخرى[٥]

ان كلمـة الثقافة تعنـي في اللغة اللاتينية الصلة الحية بين الانسان والطبيعة وهي مخصصة بالدرجة الاولى للجوهـر المعقـول بجميـع وسـائل التطـور المسـاعد وبصيغ متعـددة للحيـاة والثقافة البشرية اليوم ثقافة ثرية ومتعددة الصور نشـأت في مراحل تطـور المجتمـع القديمـة والمترابطـة عـلى امتـداد تاريخـه بدون انقطـاع يدخل كل شـعب وديعته في الذخـيرة العامـة للثقافـة الوطنيـة والعالمية وتجري عمليـة دائمـة لإثـراء الثقافـة في المجتمـع وتكوين القيـم ونشر المنجزات وعالمنـا المحيط كله هذا عالم الثقافة اداة عمل ووسـيلة نقل الاختراعات التقنية والاكتشـافات العلميـة ولغة الكتابـة واعمال الفن ومعايـير الاخـلاق والتعليـم والانظمة الفلسـفية والسلطة السياسية والقوانين الشرعية والاعتقادات الدينية وطـرق التعليم والتربية والصحة والرياضة والتقاليـد والطقوس والنثر كل هـذا ظاهرة لمبادرة ابداعيـة من عمل الانسـان[٦] واذا نظرنا الى الثقافة كعلم فاننا نراها علم انساني مستقبلي يبحث الثقافة تاريخيـا بكونهـا ظاهـرة اجتماعيـة متطـورة معقدة ومتعددة الجوانب وطريقة لحياة الانسـان تعبر عن خصائصه السلالية وتخصصه طالما ان الثقافة تمسك بـكل اشـكال النشـاط البـشري افكاره ومشـاعره وعقلـه وارادتـه ويدرس علـم الثقافة جوهـر بناء الثقافة وعملية نشأتها وتطورها ويساعد على تنظيم المعـارف التاريخية والانسـانية وفهم ظاهـرة الحياة الاجتماعيـة في سـياق نـص فكري موحد يكشـف وحـدة وكليـة الحضـارة العالميـة التـي تتكـون من مجموعة ثقافات فريدة لشعوب العالم فامتلاك علم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

الثقافة وجودا يحقق النضوج الروحي ويكون قدرة المواقف العلمية للتفكير لا لمشكلات الاجتماعية والبشرية وقوة اقتران الراي والقيم وادراك سمة الثقافة وحب الخير للانسانية والرحمة والنبل في النفس ويساعد على على تكوين مجالات الاحترام العميق لثقافات الشعوب والسعي للتفاهم المتبادل والتعاون على تاكيد الانسانية في العلاقات العالمية[٧].وتتجسد اهمية الثقافة لتاثيراتها الشديدة في قيم الافراد ومعتقداتهم الراسخة وتتمثل هذه الهيمنة للقيم والمعتقدات الراسخة التي اثبتت فاعليتها في الماضي باعتناق الناس لها وتقبلها كوسيلة للتفكير والحياة ويمكن ان تفيد الثقافة المشتركة بتوليدها لبيئة تساعد على ادارة التغيير اما التوافق الثقافي فيعتبر في غاية الاهمية لانه اذا لم تتوافق الابتكارات والتطورات مع الثقافة القائمة تصبح عديمة الجدوى وقد يكون التغيير الثقافي طويل الامد اذا تعرض لمعوقات شديدة[٨] وفي عالمنا الذي نعيش فيه فان من اهم المقاصد الدنيويه للديانات السماوية كافة هي ان يعيش الانسان بسلام وامان وحرية تكفل له القيام بمهامه في اعماق الارض وسنة الله في الكون ان خلق البشر مختلفين اجناس وطبائع شتى وهو امر مرتبط بمشيئة الله تعالى وحكمته[٩] قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا مارحم ربك ولذلك خلقهم..)[١٠] ولما كان الاختلاف موجوداً بحكم الفطرة وعلى مقتضى سنن الله وحرية الاعتقاد مكفولة في شرائعه فانه تعالى لم يترك الناس على اختلافهم منعزلين منفصلين بل اوجد جسوراً للتواصل بينهم من اجل استكمال مسيرة الحياة بسلام وامان[١١] ويقودنا هذا الاختلاف الى مفهوم التعدد ومصطلح التعددية ((pluralism)) وهذا المصطلح له دلالات مختلفة باختلاف المجالات التي يبحث فيها ففي الاخلاق تدل التعددية على لون من النسبية ورفض للثبات والاطلاق في المعايير والقيم الاخلاقية وفي السياسة تقترن التعددية بمفهوم الليبرالية بل تعد التعددية السياسية من افرازات الفكر الليبرالي[١٢] وبهذا لابد من الاعتراف بان التنوع الثقافي هو حقيقة واقعة في كل انحاء العالم وتعرفها كل المجتمعات وهذا بسبب الاختلاف بين البشر في الهويات والمصالح والتنوع الثقافي بحد ذاته ليس مشكلة لكن المشكلة في طريقة التعامل مع هذا التنوع وفي التاريخ العربي الاسلامي يمكن القول ان مفاهيم التنوع والتعايش لم تكن بعيدة في مراحل تكون الدولة الاولى حيث تم الاخذ بمبدا المواطنة ففي التاريخ العربي الاسلامي تمثل (صحيفة المدينة) التي كانت بين الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم واهل المدينة من غير المسلمين النموذج الاول في التاريخ العربي الاسلامي الذي لم يضع الدين محددا رئيسيا للانتماء الى الامة السياسية بتعبير محمد عمارة اما محمد سليم العوا احد ابرز مفكري التيار التوفيقي فقد علق على ماجاء في

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

وثيقة المدينة المسماة بالصحيفة او دستور المدينة بالقول (فهذه الوثيقة تجعل غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين وعليهم من الواجبات مثل ماعلى المسلمين)[١٣] وفي الوقت الذي يتحدث فيه كثيرون عن اهمية التنوع الثقافي فلابد من القول بان التنوع الثقافي ليس بالضرورة ان يكون ايجابيا دائما بل له سلبيات ايضا مثل الحروب والنزاعات في بعض المجتمعات بسبب عدم القدرة على تكييف هذا التنوع الثقافي بعضه مع البعض الاخر والتنوع الثقافي بحد ذاته يزيد الخيارات المتاحة في المجتمع وفي نفس الوقت يرفع نسبة الحساسيات بينهم لذلك نرى ان للتنوع الثقافي وجهين وجه سلبي واخر ايجابي فمن السلبيات ان التنوع الثقافي ان اختلاف الثقافات يحد من اضطراد العلاقات والتداخل السلس بين المجموعات الثقافية المختلفة فاختلاف العنصر اللغوي بين الثقافات كثيرا مايكون مصدرا للصعوبة في التواصل ومن ثم التعارف بين المجموعات الثقافية كذلك يكون مجرد الاختلاف بين العقائد او العادات احيانا مثبطا دون التزاوج بين افراد المجموعات الثقافية المتباينة[١٤] اما ايجابيات التنوع الثقافي فمنها ان التنوع الثقافي يشكل مصدرا خصبا لاثراء الثقافة البشرية فكما ان ثقافة الافراد يثريها التواصل مع الثقافات الفردية المغايرة لها وليس المتطابقة معها فان ثقافة الجماعة يثيرها التواصل ليس مع ثقافات جماعية متطابقة وانما مع ثقافات جماعية مغايرة لها وهو مالا يتحقق الا في ظل التنوع الثقافي كما ان التنوع الثقافي في حد ذاته ينطوي على شيء من القيم الجمالية في خلق عالم متنوع وغني في الراي والافكار فالتنوع الثقافي احد المقومات الاساسية للحرية الانسانية واحد شروطها ايضا وثمة ايجابيات اخرى يمكن ذكرها فما لم يتمكن البشر من الخروج على ثقافاتهم غالبا ما يبقون سجناء داخلها وينزعون الى اطلاقها واعتبارها الطريقة الطبيعية الوحيدة والبديهية لفهم الحياة الانسانية وتنظيمها ويخلق التنوع الثقافي مناخا تشترك فيه الثقافات المختلفة بحوار مثمر يعود عليها بالنفع جميعا ومن الممكن اعتبار الثقافات المختلفة مصدرا لتقديم الحلول للمشكلات المعاصرة وهناك اشكال متعددة للتنوع الثقافي منها التنوع القومي والتنوع الاثني والتنوع الديني والتنوع الطائفي[١٥]

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

المبحث الثاني

التنوع الثقافي والهوية الوطنية في العراق

التحديات والمكاسب

في العراق نشات اقدم الشرائع واذا كانت شريعة حمورابي معروفة ومشهورة على نطاق العالم حيث بدا حمورابي حكمه في حدود ١٧٥٠ ق. واصبح في وسعنا ان نقرا سجل مجلس سياسي انعقد قبل نحو خمسة الاف عام – في الشرق الادنى قبل اي مكان اخر في العالم..اجل ان اول برلمان سياسي معروف في تاريخ الانسان المدون فد التام في جلسة خطيرة في حدود ٣٠٠٠ قبل الميلاد ولقد كان مثل برلماننا مؤلفا من مجلسين مجلس الاعيان ومجلس الشيوخ ومن مجلس العموم (النواب) وهذه الاكتشافات التاريخية تعني ان ثمة نظام تعددي نشا في بلاد مابين النهرين[١٦] ومنذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة ظل المجتمع العراقي يعاني من مشكلات متعددة ادت الى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي فالعراق بلد متعدد قوميا ودينيا ومذهبيا حيث ينقسم دينيا بين المسلمين والمسيحين واليهود والصابئة واليزيدين ومذهبيا الى الشيعة والسنة وقوميا الى عرب وكورد وتركمان وكلدان واشوريين وقد ظل هذا التنوع محكوما بالقسر والاكراه خلال مرحلة حكم البعث لمدة امتدت من (١٩٦٣– ٢٠٠٣) وبعد التغيير الذي حصل بعد ٢٠٠٣ اصبح العراق يمر بمرحلة انتقالية وبحالة عدم الاستقرار السياسي والبلبلة الفكرية والاجتماعية وهي انعكاس لحالة التنوع الديني والقومي والطائفي والعرقي للمجتمع العراقي من جهة ولغياب صيغة سياسية ملائمة لادارة هذا التنوع بعد الاطاحة بالنظام السابق وتفكيك اجهزة الدولة من جهة اخرى وفي هذا السياق ظهور احزاب وكتل سياسية جديدة ودستور جديد[١٧] وفي مجال اخر نجد ان الثقافة العراقية أرض خصبة للتنوع، وهي وريثة التنازع القديم بين المذاهب والجماعات، بدءا من الأثنيات (أنباط، عرب، سريان، فرس) قبل دخول الإسلام للعراق إلى الخوارج في خروجهم على إجماع أهل العراق، ثم فرق الإسلاميين من معتزلة وجبرية التي كان أول شروع لها من العراق، ونجد هذا التنوع في العلوم اللغوية أيضا، وما يتبعها من مدارس مثل المدرسة الكوفية والمدرسة البصرية، وقد أسهم هذا التنوع– الذي قد يصل حد التضاد– في صياغة خطاب يخفف من حدة التوتر أمام هذا التنوع الذي يبدو ضديا، فيما بين الفرق والجماعات المختلفة، فظهرت تيارات الوسطية[١٨] ومن خلال التعمق في دراسة التاريخ نجد أن التنوع الثقافي في المجتمع العراقي شابه الكثير من الضرر والأذى بسبب السياسات التي كانت تنتهجها أنظمة الحكم التي تعاقبت على إدارة الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١ وإن كان ضررها بدرجات متفاوتة بين نظام وآخر. وهنا في هذا الصدد لابد أن نشير إلى أن

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

الثقافة العربية كانت هي المهيمنة والسائدة، خاصة في الإطار الرسمي (في المدارس والمؤسسات الحكومية والمطبوعات إلى غير ذلك من آليات التعبير والإفصاح الثقافي) مقابل شبه غياب لبقية الثقافات الأخرى مثل: الكردية والسريانية، إضافة إلى بقية الثقافات الأخرى التي تعكس ذاكرة أقليات ومكونات أصيلة في بنية المجتمع العراقي كالإيزيدية والصابئة والشبك. وأسباب ذلك لا تعود إلى أن العرب يشكلون أغلبية سكانية إنما يعود أُسْ المشكلة إلى شيوع الأفكار الايديولوجية السياسية القومية التي تُعلي من شأن كل ما هو عربي مقابل إهمال كل ما له صلة ببقية المكونات الأخرى وقد ساد هذا النمط من الفكر القومي المنغلق وكان سمة عامة وغالبة لعقائد الأحزاب العاملة أو الحاكمة في المنطقة العربية ومنها العراق التي كانت تعيش ــ آنذاك ــ عصرها الذهبي ابتدأ من مطلع القرن العشرين وحتى نهايته التي شهدت أفول نجمها لتحل بدلا منها أحزاب دينية يشكل التخندق الطائفي المذهبي سمتها الجوهرية[١٩] وهذه الأحزاب ــ هي الأخرى ــ زادت من خطورة الأمر على محاولات ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية واستثمار التنوع الثقافي واصبحت عائقا امام الحوار بين الثقافات المتنوعة في مجتمعاتها ذلك لأنَّ ايديولوجية هذه الأحزاب لا تعترف في مبادئها ومنطلقاتها الفلسفية بالخصوصيات والثقافات المتنوعة للمجموعات البشرية مقابل اعترافها بالهوية الدينية المذهبية فقط.

من هنا يمكننا القول بأن الفكر بشكله القومي والديني عندما يتحول إلى ايديولوجيات حزبية وسياسية يتحول بالنتيجة إلى وقود للصراع وليس للحوار ويحيل الحياة إلى ساحة حساسة جدا قابلة لإشعال الحرائق تحت أقدام الجميع.[٢٠] ومن المهم الاشارة الى ان التعددية الثقافية في العراق اثمرت حركة من التقدم زادت من تعقيد البنية الاجتماعية خصوصا في مجال المهن التكنولوجية والاقتصادية واللمية والخدمية فضلا عن ازدياد الطبقات الاجتماعية وتنوع أساليب وأطرزة الحياة وغيرها مما يوسع عدد الفئات الحضرية من المؤكد أن هذا التعقيد البنيوي يزدهر في ظل الديمقراطية والليبرالية الثقافية التي تهدف الى توفير الرفاه لكل أفراد وطبقات المجتمع ومع أن هذا التعقيد قد يفكك بعض الوحدات الاجتماعية والثقافية وفي مقدمتها العشائر الا أنه من ناحية أخرى يعزز الحراك الاجتماعي أمام الأفراد والأسر ويقوي القانون والسيادة الوطنية للحكومة والدولة. بعبارة أبسط أن ازدياد التعقيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في العراق يعد علامة أكيدة على اطراد التقدم وتحسن فرص الاستقرار خصوصا عندما يتم اختيار النظام الديمقراطي الوطني. ومع توفر الاستقرار الاجتماعي والسياسي والحياة الاقتصادية الكريمة لمجمل الشعب تبدأ الثقافة الوطنية بالنمو والازدهار فكريا وعلميا ومهنيا ما ينعكس ايجابا على المواطنة وعلى مؤسسات الدولة التي تتوطد أركانها. كل هذا يؤدي الى تبلور الثقافة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

الوطنية من خلال انتقال السلطة والقانون والضبط الاجتماعي من القبائل والعشائر والطوائف الى هذه المؤسسات التي تعمل على تدعيم سلطة الدولة والقانون وخدمة الشعب بكل طبقاته وفئاته[٢١] ولقد تعرض العراق بعد ٢٠٠٣ الى اختلال وفقدان للتوازن في البنية المجتمعية حيث انعكست ارهاصات الاحتلال على المجتمع العراقي وواجه النظام السياسي تحديات جمة في معالجة افرازات مابعد الاحتلال ويمكن القول ان العملية السياسية لم تنجح في وضع حلول ناجعة لهذا الاختلال حيث ساد الانقسام المجتمعي لفترات مختلفة وظهرت للعيان مواقف الانقسام تجاه ملفات عديدة وقد ساهمت سلطة الاحتلال في تكريس الفشل في مواجهة هذا الاختلال من خلال سوء التشخيص للاسباب ومن خلال رفض المبادرات الوطنية التي انطلقت من قبل شخصيات ومنظمات معنية مهتمة بتحقيق الاستقرار ومواجهة المشكلات واستفردت مكونات سياسية بوضع المقترحات والحلول مما ساهم في تعقيد المشهد السياسي وانعكس ذلك على السلم الاهلي في العراق عامة[٢٢] وشكل الاستقطاب السياسي الطائفي احد ابرز العوامل التي وقفت بالضد من تحويل التنوع الثقافي العراق الى مكسب حيوي ووطني بما يعزز هوية العراق الوطنية يمكن خلاله تثبيت دعائم الاستقرار وخلافا لذلك جلب الاستقطاب الطائفي الفوضى وكان مدخلا لشيوع العنف والفساد ليشكل العامل الطائفي فيما بعد عقبة كبيرة امام تحقيق التنمية وليؤثر بشكل سلبي على السلم الاهلي والامن المجتمعي وجاءت المحاصصة الطائفية هي الاخرى لتكرس المزيد من الانقسامات المجتمعية وتزرع فقدان الثقة بين الاطراف السياسية التي مثلت مكونات المجتمع العراقي في العملية السياسية وشهد العراق اوج حالات الانقسام في الاعوام بين ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ لتنتج لنا هذه الحقبة ظواهر العنف والغلو الديني والفتاوى التكفيرية وشكلت مرحلة احتلال داعش لاجزاء من الاراضي العراقية هي الاخرى صفحة سوداء في تاريخ التعايش والسلم الاهلي في العراق حيث عمدت داعش على احداث تغيير ديموغرافي وانهت التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي وعملت على تثبيت ركائز العيش لطائفة واحدة في الاماكن التي احتلتها[٢٣]جزء من محاضرة القتها (د. الهام عطية عواد) في مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي في العراق لما بعد داعش في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد بتاريخ ٢٠١٧\١١\٢٣ لقد لجأ داعش في تسويق نظريته والترويج لها من خلال اعتماد الفكر التكفيري ورفض الآخر باعتباره كافرا إما أن يتوب ويعلن بيعته وولاءه لما يسمى (الدولة الاسلامية) أو يقام عليه الحد منطلقا من الأفكار التي نشأ على أساسها هذا التنظيم الأرهابي وهو الفكر الوهابي ومما لاشك فيه أن إحتلال داعش للمدن العراقية أسبغ عليها واقعا مغايرا للقيم والمفاهيم الأجتماعية والفكرية التي كانت

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

تشكل أسس الأستقرار المجتمعي وخلق حالة من التنافر بين أوساط المجتمع في كل مدينة من تلك المدن وسعى إلى تهشيم القيم السائدة وتشويهها وفي الكثير من الأحيان إلى طمسها.. وقد سعى هذا الفكر الهدام إلى تشوية حقيقة الدين الاسلامي الذي يؤمن بالسلام والوسطية واحترام الآخر من خلال تأويله المعوج للآيات القرانية وتفسيرها بالطريقة التي تناسب توجهاته الشريرة حتى وإن كان ذلك ليّاً للحقائق القرآنية وخروجا عنها[٢٤] ومن هنا تأتي أهمية ارساء أسس التعايش المجتمعي في المدن المحررة من سيطرة داعش وبناء الحياة الجديدة تجاوزا لكل السلبيات والمشاكل والنعرات التي إفتعلها تنظيم داعش الإرهابي وحاول إسباغها في المجتمعات التي فرض نفسه ومفاهيمه الفكرية الظلامية بالقوة ووفق نظرية إشاعة الرعب. ولعل السؤال الاهم الذي يبقى قائما هو هل هناك مشروع وطني ينطلق بمبادرة سياسية لاي من الاطراف المشاركة في العملية السياسية من اجل تعزيز الهوية الوطنية وتوظيف التنوع الثقافي في العراق لتحقيق مكاسب وطنية تصب في خدمة العراقيين لترصين نظامهم السياسي الحالي وتعالج الثغرات والعيوب التي نفذ من خلالها الارهابيون والفاسدون؟ وهل يمكن اعادة البهاء لهذا الطيف من التنوع العرقي والاثني في العراق ليكون عامل قوة لهذه البلاد؟

الاستنتاجات

في نهاية هذا البحث يمكن للباحث ان يدون هنا بعض الاستنتاجات في موضوع الهوية الوطنية والتنوع في العراق.. تحديات التعايش والسلم الاهلي أبرزها

اولا: لايمكن اغفال دور الثقافة في تعظيم القيم الإيجابية وترسيخ الهوية الوطنية في المجتمعات متعددة الاعراق والديانات والقوميات

ثانيا: ان الوصول إلى هوية وطنية جامعة للعراقيين ليست شعارا أو مفهوماً نظرياً بل هو عملية بناء قيمي ينبغي لكل مؤسسات المجتمع العراقي ان تنهض به

ثالثا: ان الإرث التاريخي للعراقيين وما مر به العراق من مخاض عسير تمثل بالمحاولات الهدامة لضرب وحدته وهويته الوطنية ينبغي أن يشكل درسا للدولة العراقية نظامها السياسي ومؤسساتها لبذل جهود واسعة لردم الفجوات التي احدثها الاحتلال والارهاب والفساد

رابعا: ان موضوع الهوية الوطنية والتنوع الثقافي وسبل العيش المشترك بحاجة الى خطط ستراتيجية تأخذ بنظر الاعتبار المصالح الوطنية للعراق وتبتعد عن الفئوية بكل عناوينها

خامسا: ان وزارة الثقافة تضطلع بدور حيوي ومحوري في هذا الموضوع لكنها غير مسؤولة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

لوحدها عن تاصيل الهوية الوطنية وتأصيل هذا التنوع وتعضيده باتجاه خدمة العراق شعبا وارضا

سادساً: ان الحكومة المركزية مطالبة بإيلاء البرامج المعنية بتعميق المصالحة الوطنية وتثبيت ركائز الاستقرار الامني بما يحقق السلم الاهلي

المقترحات

اولا: العمل باتجاه تقديم برامج توعوية يركز مضمونها على اهمية تعزيز وحماية الهوية الوطنية واستثمار التنوع الثقافي في العراق في البناء والتنمية والعمل على توظيفه من قبل الجمهور بكل فئاته نحو الصالح العام وسيكون مجال هذه البرامج متاحا في المدارس والجامعات ومنظمات المجتمع المدني

ثانيا: عقد ندوات وورش في المؤسسات المعنية بالثقافة العراقية لأجل تسليط الضوء على اهمية التنوع الثقافي في المجتمع العراقي

ثالثا: الاستفادة من الموروث التاريخي للعراق في سبيل ابراز الظاهر التاريخية والاجتماعية في حياة العراقيين خلال العقود المنصرمة بما يعزز من هويتهم الوطنية

رابعا: دعوة وسائل الاعلام المختلفة للحرص على احترام هذا التنوع وعدم تشويه مكتسباته الايجابية من خلال بث برامج تستهدف

الهوامش

١. ياسين البكري الهوية الوطنية العراقية، الحوار المتمدن –العدد ٢٥٧٦،٢٠٠٩

٢. بيشره محمد امين: اليات الحكم الرشيد في ادارة التنوع الثقافي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون – جامعة السليمانية، ص٤٧، ٢٠١٤

٣. علي رضا الحسيني: الاسس السياسية في المجتمعات التعددية، تعريب عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠

٤. – س. ب. لورية – ك. ف. دراجا – ي. ت. بارخومنيكو: الثقافة وعلم الثقافة في القرن العشرين: مجموعة من النقاد الروس، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٠

٥. مجموعة مؤلفين: الثقافة – التحديات وترتيب الاولويات، بغداد، دار الجواهري، ط١، ٢٠١٤

٦. المشهد الثقافي العراقي – الاشكاليات والمعالجات: حسين بركة الشامي، بغداد، اليعسوب، ٢٠٠٥

٧. مجموعة باحثين: الموسوعة العربية العالمية، ط٢، الرياض،١٩٩٩(٢)

٨. رضوان المحمود: العلاقات العامة في الاعلام، دار اسامة للنشر والاعلان، الاردن، عمان، ط١، ٢٠١١، ص٢٨٢

٩. سليمة كاظم حسين – جاسم ياسين الدرويش –صورة من التعايش الاسلامي المسيحي في صدر الاسلام، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٥٠،

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

السنة ١٣، ٢٠١٨ ص ٤٩

١٠. سورة هود اية ١١٨-١١٩

١١. سليمة كاظم حسين.. المصدر السابق ص٤٩

١٢. لغتهاوزن محمد: مقاربات في مفاهيم التعددية والنبوة والهداية، حوار منشور في مجلة فضايا اسلامية معاصرة سنة ١١ عدد ٣٣-٣٤،٢٠٠٧، ص٢٥٥

١٣. محمد سليم العوا: اهل الذمة في النظام الحقوقي الاسلامي، رؤية اسلامية، مجلة الحياة الطيبة، السنة ٢٠٠٣، العدد ١١، ص ١٨٠

١٤. باتريك سافيدان: الدولة والتعدد الثقافي، ترجمة المصطفى حسوني، دار توقيال للنشر، المغرب ٢٠١١، ص٤٤

١٥. بيخو باريخ: اعادة النظر في التعددية الثقافية، ترجمة مجاب الامام، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٧، ص ٢٩٦

١٦. كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة طه باقر، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧، ص٤٣.

١٧. منذر الفضل: دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق، دار ئاراس، اربيل، ٢٠٠٤، ص٤٧

١٨. مروان ياسين الدليمي .https: //www.alquds. co.uk

١٩. رسول مطلق: المصدر السابق، ٤٥٨

٢٠. رسول مطلق، المصدر السابق، ص ٤٥٩

٢١. قيس الدوري: مغزى ودلالات المد الثقافي، مجلة مدارك، العدد ٨ بغداد، السنة الثانية

٢٢. جزء من محاضرة القتها د.الهام عطية عواد في مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي في العراق لما بعد داعش في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد بتاريخ ٢٠١٧\١٠\٢٣

٢٣. المصدر نفسه

٢٤. أنس القاضي، موقع متابعات الالكتروني داعش.. أداةُ الرعب الاستعمارية.. تدميرُ المكتسبات الإنْسَانية، والوشائج الاجتماعية، وتهيئة البلدان للاستعمار الجديد التاريخ: ٢٠١٦\٦\١٠

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

المراجع والمصادر

اولا _ القران الكريم

ثانيا – الكتب

- دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق: منذر الفضل: دار ئاراس، اربيل،٢٠٠٤،
- من الواح سومر: كريمر، صموئيل، ترجمة طه باقر، فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧
- اعادة النظر في التعددية الثقافية: بيخو باريخ، ترجمة مجاب الامام، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٧
- الدولة والتعدد الثقافي: باتريك سافيدان، ترجمة المصطفى حسوني، دار توقيال للنشر، المغرب، ٢٠١١
- الموسوعة العربية العالمية: مجموعة باحثين، ط٢، الرياض،١٩٩٩
- المشهد الثقافي العراقي – الاشكاليات والمعالجات: حسين بركة الشامي، بغداد، اليعسوب، ٢٠٠٥
- العلاقات العامة في الاعلام: رضوان المحمود، دار اسامة للنشر والاعلان، الاردن، عمان، ط١، ٢٠١١،
- الاسس السياسية في المجتمعات التعددية: علي رضا الحسيني تعريب عبد الرحمن العلوي، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦،
- التحديات وترتيب الاولويات: مجموعة مؤلفين: الثقافة، بغداد، دار الجواهري، ط١، ٢٠١٤
- الثقافة وعلم الثقافة في القرن العشرين: س. ب. لورية – ك. ف. دراجا – ي. ت. بارخومنيكو: : مجموعة من النقاد الروس، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠١٠

ثالثا: اطاريح ورسائل الماجستير

اليات الحكم الرشيد في ادارة التنوع الثقافي: بيشره محمد امين، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون – جامعة السليمانية، ٢٠١٤

المجلات

- مجلة الحوار المتمدن –العدد– ٢٥٧٦–السنة – ٢٠٠٩
- مجلة مدارك، العدد ٨ بغداد، السنة الثانية
- مجلة الحياة الطيبة، السنة ٢٠٠٣
- مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٥٠،

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

السنة ٢٠١٨، ١٣.

- مجلة قضايا اسلامية معاصرة سنة ١١ عدد ٣٣-٣٤، ٢٠٠٧

المحاضرات

- جزء من محاضرة القتها د.الهام عطية عواد في مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي في العراق لما بعد داعش في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد بتاريخ ٢٣\١٠\٢٠١٧
- شبكة المعلومات والانترنيت
- مروان ياسين الدليمي: https: / /www. alquds.co.uk
- موقع متابعات الالكتروني داعش.. أداةُ الرعب الاستعمارية.. تدميرُ المكتسبات الإنْسَانية، والوشائج الاجتماعية، وتهيئة البلدان للاستعمار الجديد التاريخ

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

The role of culture in promoting national identity values and cultural diversity in Iraq: challenges of coexistence and peace.

Dr.Ali Shamkhi Jabur

Since prehistoric times, a social unity was formed in Iraq within its geographical borders, which came very close to the international formation with its ethnic diversity. During different eras, these ethnicities were able to create successive civilizations that gave Mesopotamia its national identity. Just as this diversity was comprehensive in its social and cultural variables and had aesthetic connotations for this country, this diversity became a factor of strength for the authentication of the national framework and national unity. If this cultural diversity is a point of attraction for developed countries, at the same time it carries great challenges represented in the availability of the ability and successful policies to manage this diversity. Cultural diversity in Iraq stands out as one of the strongest components that would make Iraq a country rich in ideas and cultures and strong in the national unity, national identity and unity of the social fabric, regardless of the nationalities, religions, sects and beliefs that live under the banner of the State of Iraq. The researcher tried to stand at these challenges by revealing and analyzing the strengths and weaknesses in managing cultural diversity and following the ways that would lead to achieving coexistence and societal peace for the Iraqi people. This study starts from the glorious history The civilizations that arose in Mesopotamia and reviews the most important historical stations and joints that faced the peoples and nations that lived in this country, reaching the political, social, economic, cultural and security changes that Iraq witnessed after 2003. This study is divided into two sections: the first sheds light on national identity and the definition of cultural diversity, its nature, historical origins, positives and negatives, while the second section deals with the manifestations of cultural diversity

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

in Iraq and the potentials of coexistence that contributed to strengthening civil peace during decades of the history of the Iraqi state and the political management of the components of cultural diversity through the institutions of the Iraqi state and employing them to preserve civil peace and confront the dangers of internal and external challenges that target the social fabric of this country with political tools that reached the level of terrorist threat and attempts to market extremist discourse by ISIS and spread hatred instead of the discourse of tolerance and coexistence in the Iraqi nation. The research papers also include a presentation of the most important conclusions reached by the researcher and a presentation of some proposals that would enhance the values of national identity in Iraq and employ cultural diversity in order to strengthen the state, consolidate its sovereignty and restore its ability to build and develop.